رابط المادة على منصة باحث

٦١. شرح القواعد المثلى لابن عثيمين | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله المثال التاسع والعاشر قوله تعالى عن سفينة نوح فاجري باعيننا. وقوله لموسى عليه - 00:00:02

السلام ولتصنع على عيني. والجواب ان المعنى في هاتين الايتين على ظاهر الكلام وحقيقته لكن ما ظاهر الكلام وحقيقته هنا؟ وحقيقته؟ وحقيقته هنا هل يقال ان ظاهره وحقيقته ان السفينة تجري في عين الله او ان موسى عليه الصلاة والسلام يربى فوق عين الله تعالى او يقال - 00:00:32

ان ظاهر ان ظاهره ان السفينة تجري وعين الله ترعاها وتكلأها. وكذلك تربية موسى تكون على عين الله تعالى يرعاه ويكلأه بها. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:01:02

الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا معلوم ان الاصل التي الذي جاءت بها الرسل الايمان بالله جل وعلا والايمان بالله يجب ان يكون ايمانا باسمائه وصفاته بعد الايمان بوجوده تعالى وتقدس وانه له الكمال - 00:01:22

المطلق من كل وجه. وانه جل وعلا ليس كمثله شيء. وانه لا يخفى عليه شيء ولا تجري اي حركة او سكون في الكون الا باذنه وارادته. وانه الكامل الكمال المطلق من كل وجه. فهذا الذي يجب ان يراعى والله جل وعلا - 00:01:52

ختم الرسل بمحمد صلى الله عليه وسلم. وانزل عليه كتابه العظيم القرآن الذي جعله اية للعالمين واية لعبده ورسوله نبينا محمد. وجعله هدى ونور لمن اراد الله جل وعلا هدايته. وانزله الى العرب على قوم يفهمون اللغة التي خطبوا بها تمام الفهم - 00:02:22

ولهذا خاطبهم جل وعلا بالشيء الذي يعلمونه. ثم اذا جاءت النصوص التي تتعلق بصفات الله جل وعلا يجب على العبد ان يحملها على مراد الله جل وعلا اذا كان يفهم ذلك ويعرفه. فان لم يفهم يجب ان يتوقف - 00:02:52

حتى يعلم الحقيقة لان لا يقع في الكفر لان وصف الله جل وعلا بما هو من خصائص المخلوق كفر بالله جل وعلا. وقد اشكل بعض الصفات على بعض الناس الذين - 00:03:22

لا يفهمون الخطاب كما ينبغي. فوقعوا في محاذير عظيمة. والمؤلف يريد ان يبين لنا بعض والامثلة التي وقع فيها بسببها بعض من انحرف عن طريق الرسول صلى الله عليه منها اولا ان الله جل وعلا موصوف بان له يدين وله - 00:03:42

وله سمع وبصر كما ان له علم وحياة تعالى وتقدس. وان هذه الصفات تخصه وان كان المخلوق يسمى ويوصب بما يتفق مع في اللفظ وفي المعنى البعيد جدا. لان لاننا لو لم نخاطب بشيء - 00:04:12

ينسى ونعرف شيئا من معانيه ما فهمنا الخطاب. ما فهمنا ما نخاطب به. يعني لو لم يكن عندنا شيء اسمه يد ثم اخبرنا الله جل وعلا ان له يد ما فهمنا هذا الخطاب. فلا بد ولهذا لما ذكر الله جل وعلا قوله جل وعلا - 00:04:42

ليس كمثله شيء قال وهو السميع البصير. يعني لا تتصوروا ان النفي بقوله ليس كمثله شيء انه ينفي السمع والبصر لان السمع والبصر يوصف المخلوق فسمع الله وبصره ليس كما يتصف به المخلوق. سمع وبصر يخص - 00:05:12

وكذلك ما ذكر هنا في العين المثال التاسع والعاشر. لقول الله جل وعلا تجري باعيننا قوله لموسى لتصنع على عيني. الاولى الاية الاولى فيها الجمع باعيننا والثاني فيها الافراد بعيني وهكذا جاء في كتاب الله - 00:05:42

جل وعلا بالنسبة للعين اما مجموعة واما مفردة فقط. ولم تأتي مثنات. والسبب انها اما ان تضاف الى ماء التعظيم ناء الجمع او تضاف

الى ياء المتكلم واللغة الفصحى ان المثنى اذا اظيف الى الجمع ناء التعظيم - 00:06:12
ان فانه يجمع. واذا وظيف المثنى الى ياء المتكلم فانه يفرد. هذه اللغة الفصحى. والقرآن جاء باللغة الفصحى. وقد جاء في صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسلم في صفة الدجال انه اعور عين اليمنى وان ربكم ليس باعور - 00:06:42
معروف في لغات العرب ان العور فقد احدى العينين. هذا من التفسير الذي يفسر به كلام الله جل وعلا فقول المؤلف والجواب ان المعنى في هاتين الايتين على ظاهر الكلام وحقيقته. يعني ظاهر الكلام المفهوم - 00:07:12
بالنسبة للمخاطب للعرب الذين خطبوا بهذا هذا الكلام وظاهره لا على التشبيه كما زعم من زعم من الذين لا يفهمون الخطاب كما ينبغي ذلك لا يدل على ان السفينة تجري في عين الله جل وعلا يعني في ذات العين. فان هذا لا يفهم - 00:07:32
لا ولا يخطر على بال المكلم الذي يخوطب بهذا وانما المقصود ان الله جل وعلا يحرصها ويرعاها ويكلؤها ويحفظها وكذلك بالنسبة لموسى لقوله ولتصنع على عيني يعني لتربى على منظر مني وحفظ وكلاءة ورعاية هذا الذي يفهم وهو ظاهر - 00:08:02
وهذا الذي يجب ان يقال في ذلك ويجب ان يصان عن الظنون الفاسدة والظنون الكاذبة التي قد تتطرق الى صفات الله جل جل وعلا بما لا يليق نعم المثال الحادي عشر قوله تعالى في الحديث القدسي وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل - 00:08:42
حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. ولئن سألني لاعطينه. ولئن استعاذني لاعيذنه. والجواب ان هذا الحديث صحيح - 00:09:12
رواه البخاري في باب التواضع الثامن والثلاثين من كتاب الرقاق وقد اخذ السلف اهل السنة والجماعة بظاهر الحديث اجروه على حقيقته. ولكن ما ظاهر هذا الحديث؟ هل يقال ان ظاهره ان الله تعالى يكون - 00:09:32
الولي وبصره ويده ورجله تعالى الله وتقدس او يقال ان ظاهره ان الله تعالى يسدد الولي في سمعه وبصره ويده ورجله. بحيث يكون ادراكه وعمله لله وبالله وفي الله. ولا ريب ان القول - 00:09:52
ليس ظاهر الكلام بل ولا يقتضيه الكلام لمن تدبر الحديث. فان الحديث ما يمنعه من وجهين فان في الحديث ما يمنعه من وجهين. الاول ان الله تعالى قال وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى - 00:10:12
بالنوافل حتى احبه. وقال ولئن سألني لاعطينه. ولئن استعاذني لاعيذنه. فاثبت عبدا ومعبودا ومتقربا ومتقربا ومتقربا اليه ومحبا ومحبوبا وسائلا ومسئولا ومعطيا ومعطى مستعيذا ومستعاذا به ومعيذا ومعاذا. فسياق الحديث يدل على اثنين متباينين كل واحد من - 00:10:32
هما غير الاخر. وهذا يمنع ان يكون احدهما وصفا في الاخر او جزءا من اجزائه المثال ايضا غلط من غلط في ومعلوم ان الرسول صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع - 00:11:02
الكلم كما انه هو افصح الناس و اقدرهم على البيان وانصحهم للناس. واعلمهم بالله الله جل وعلا وكذلك هو اعظم تقديرا لله وتعظيما من غيره. فلا يمكن ان يصف ربه - 00:11:22
الله جل وعلا فيما يتعالى عنه ويتقدس. وكل حديث يأتي عن النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون في فيه شيء من الايهام فانه يبينه ويوضحه. كما بين هذا الحديث غاية البيان ولكن الناس الذين - 00:11:42
في قلوبهم زيد يتبعون ما تشابه من الكتاب والسنة ابتغاء الفتنة وابتغاء التأويل كما قال الله جل وعلا وهذا من الابتلاء الذي ابتلى الله جل وعلا به عبادة حتى يتبين الذي - 00:12:02
يريد الحق ويتبعه من الذي يريد الباطل ويتطلبه؟ فان في ذلك فتنة وفيه امتحان. وهذا كثير في كتاب الله وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - 00:12:22
هو الحديث من احب ما يتقرب العبد الى ربه جل وعلا باداء الفرائض فالذي افترضه الله على عبده هو احب الى الله ان يأتي به العبد قبل النوافل والله لا يقبل النوافل - 00:12:52
حتى تؤدى الفرائض. والفرائض هي التي فرضها الله جل وعلا والزم بها عباده اذا قام بها العبد فانه يكون ناج بل يكون مقربا الى الله

جل وعلا. ولكن من المعلوم ان العبد يعتريه من الغفلة ومن السهو ومن الذنوب والمخالفات الشيء الكثير. العوارض الكثيرة - 00:13:12

التي تعرض له فينبغي له ان يكثر من النوافل حتى تكمل بها الفرائض. وهذا الحديث في الولي المتقي الذي يؤدي الفرائض تامة ثم يأتي في بعد ذلك بما لم يفرظ عليه من النوافل وهذا الحديث من الاحاديث القدسية - 00:13:42

والحديث القدسي هو الذي اضيف الى الله قولا ولفظا ومعنى لفظا ومعنى ينقله الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه فهو وحي من الله. ولكن يهارق القرآن بانه لا بلفظه ولا يتحدى به ولا تصح الصلاة به. فانه له احكام اخرى - 00:14:12

وقوله وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل. النوافل يعني النافلة هي الشيء زائد يعني الزائد على الواجب المفروض الذي فرظ حتى احبه يعني ان التقرب الى الله بالنوافل يكون سببا لمحبة الله جل وعلا. قل فاذا احببته كنت - 00:14:42

سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها رجله التي يمشي بها. يعني انه يصبح تسلى اعماله كلها لله. اذا اذا ابصر فهو يبصر بطاعة الله. ويغمظ عينيه عن معاصي الله ويعرظ عنه - 00:15:12

واذا سمع كذلك يسمع لربه بالشيء الذي فيه رضاه وفيه التقرب اليه. ويسد ذنيه عن الخنى وعن الفحش وعن سماع الذي لا يجوز كسماع اغاني الشيطان وقرآنه فان الشيطان له قرآن وله اغاني له مزامير والله جل وعلا قال له في لما خاطب - 00:15:42

اجلدوا عليهم بخيرك واجلب عليهم بخيرك وصوتك ورجلك. فصوته هو الغنى. وكذلك اه المزامير فيسد دنيه عن هذه الذي لا يحبه الله بل يحبه الشيطان وكذلك يده اذا بطش بها فانها في طاعة الله. في سبيل الله في قتال الكفار - 00:16:12

في الانكار على من يقع في المعاصي. وكذلك مشيه اذا مشى فهو يمشي في الطاعة في طاعة الله فيصبح تصبح كل اعماله لله جل وعلا. هذا بعد ما يكون قلبه - 00:16:42

بالله وحده جل وعلا ولا يتعلق بشيء من امور الدنيا. ثم يرتب على هذا انه اذا سأل الله جل وعلا اجاب مسألته. واذا استعاذه اعاذه. فيصبح عبده حفيظ والله جل وعلا يستجيب له دعاءه كما انه يقبل عمله لان - 00:17:02

عمله كله كان لله جل وعلا. فهذا هو معنى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم. وليس معنى ذلك كأن العبد يكون هو الرب تعالى الله وتقدس وانه يصبح يحل في عباده - 00:17:32

او انه يتحد فيهم كما تقول النصارى حل اللاهوت في الناسوت. يعني الاله حل في فصار شيئا واحد. وقد قال بهذا القول شذاذ من هذه الامة. الذين اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انهم سوف يتبعون اليهود والنصارى شبرا بشبر. اه كل شيء - 00:17:52

يفعله النصارى ستفعله يفعله بعضهم من هذه الامة. فالله جل وعلا عال علي فوق فوق عرشه فوق عباده وهو اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء. كما يقول جل وعلا - 00:18:22

وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى قال عما يشركون السماوات على كبرها وسعتها بما فيها يقبضها بيده جل وعلا فتكون صغيرة - 00:18:42

بالنسبة الي كيف يقال انه يحل في المخلوق او انه يكون في المخلوقات؟ يعني ان الذي يعتقد ان شيئا من المخلوقات تكون فوق الله او انه او انه ويكون فيها ان هذا كفر بالله جل وعلا وخلاف ما فطر الله جل وعلا عليه خلقه كما - 00:19:02

انه خلاف ما جاءت به الرسل. وكذلك خلاف العقل السليم الذي سلم من الانحراف ولهذا فطر الله جل وعلا عباده انهم اذا سألوا ربهم ففيهم دافع يدفعه هم الى ان يطلبوا ربهم من العلو. فطرة فطر الله عليها عباده. ما تجد انسانا يدعو ربه - 00:19:32

عنده عقل ثم ينظر الى الارض يطلب ربه من تحت او من يمين او من شمال او من خلف او من امام وانما يسأل ربه من فوق. فهذه فطرة وهي دليل. دليل من الادلة. مع ان الادلة - 00:20:02

كثيرة جدا في كتاب الله جل وعلا في علو الله جل وعلا وعظمته يزهي عن المخلوقات تعالى الله وتقدس. فهذا الذي دل عليه الحديث دلت عليه العقول ودلت عليه الفطر كما اجمعت عليه الامم. التي تتبع الرسل. اما الذين تنحرفون في - 00:20:22

عقولهم وفي افكارهم لا عبرة فيهم في ذلك. فان هؤلاء لا يكونون حجة على كتاب الله اهول على احاديث رسوله صلى الله عليه

وسلم ولا على اتباع الرسل. نعم. المثال الثاني عشر - 00:20:52
قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن الله تعالى انه قال من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا. ومن اتاني يمشي اتيته هرولة. وهذا الحديث صحيح - 00:21:12
رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء. من حديث ابي ذر رضي الله عنه. وروى نحوه من حديث ابي هريرة ايضا. وكذلك روى البخاري نحوه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه في كتاب التوحيد الباب الخامس عشر. وهذا الحديث كغيره من - 00:21:32
نصوص الدالة على قيام الافعال الاختيارية بالله تعالى وانه سبحانه فعال لما يريد. كما ثبت ذلك في الكتاب والسنة مثل قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. وقوله - 00:21:52
وجاء ربك والملك صفا صفا. وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض اهلك ربك وقوله الرحمن على العرش استوى. وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا - 00:22:12
حين يبقى ثلث الليل الاخر وقوله صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه. الى غير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على قيام الافعال الاختيارية - 00:22:32
به تعالى فقوله في الحديث تقربت منه واتيته هرولة من هذا الباب والسلف اهل السنة والجماعة يجرون هذه النصوص على ظاهرها وحقيقة معناها اللائق بالله عز وجل من غير تكييف ولا - 00:22:52
تمثيل قال شيخ الاسلام ابن تيمية في شرح حديث النزول صفحة ستة وستين واربع مئة المجلد الخامس من مجموع الفتاوى واما دنوه نفسه وتقربه من بعض عباده فهذا يثبته من يثبت قيام الافعال الاختيارية بنفسه - 00:23:12
يوم القيامة ونزوله واستوائه على العرش. وهذا مذهب ائمة السلف وائمة الاسلام المشهورين واهل الحديث والنقل عنهم بذلك متواتر. فاي مانع يمنع من القول بانه يقرب من عبده. كيف يشاء مع علوه؟ واي - 00:23:32
مانع يمنع من اتيانه كيف يشاء. بدون تكييف ولا تمثيل. وهل هذا الا من كماله؟ ان يكون فعالا لما يريد على الوجه الذي به يليق. هم. وذهب بعض الناس الى ان قوله تعالى قال المثال الثاني عشر - 00:23:52
قول الرسول صلى الله عليه وسلم ايضا في الحديث القدسي والمؤلف ذكر محل الشاهد فقط بل الحديث اطول من كذا اه محل الشاهد قوله جل وعلا من تقرب الي تقرب مني شبرا تقربت - 00:24:12
منه ذراعا. ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا. ومن اتاني يمشي اتيته هرولة هذا الحديث صار مشكلا على بعض العلماء والمؤلف رحمه الله يظهر انه يحمله على ظاهره وان التقرب حقيقة وانه - 00:24:32
والاشهر والاذرع. وهذا خلاف كلام الرسول صلى الله عليه وسلم. الرسول صلى الله عليه وسلم كما سبق قلنا انه يوضح الكلام الذي يقوله تمام الايضاح. مما يبين هذا ان نقول الحديث فيه تقرب - 00:25:02
وفيه تقرب الرب. فتقرب العبد الى الله جل وعلا. اتفق العلماء كلهم كل من تكلم الحديث قال تقرب العبد الى الله بالطاعة. وليس بالشبر والمسافات الركظ والمشي والهرولة. هذا لا يقوله احد. لا يقوله احد يفهم. فهم متفقوا على ان - 00:25:22
تسرب تقرب العبد انه بطاعة الله جل وعلا. ولكن المعنى ان العبد اذا تقرب الى الله جل وعلا بثوان وتؤدة فجزاؤه مثل ذلك. واذا تقرب عزم وقوة واصرار اقلاع عما كان عليه من المعاصي فان الله يجزيه - 00:25:52
ما يقابل هذا من تقربه. فاذا كان مثلا تقرب العبد الى الله جل وعلا بالطاعة فلماذا يقال ان تقرب الله جل وعلا الى عبده بالاشبار والاذرع والمسافات والمشي والركب هذا خلاف ظاهر. خلاف قول الرسول صلى الله عليه وسلم. لان الثاني الذي يجب ان يضاف الى الله من - 00:26:22
الجنس الاول فاذا كان تقرب العبد الى الله بالطاعة فيجب ان يكون تقرب الرب الى عبده بالاثابة والاجابة اجابة يكون مقابلا له تماما وهذا هو الظاهر وليس الظاهر كما قال المؤلف رحمه الله انه - 00:26:52
يكون كقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة. وقوله جل وعلا واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب اجيب

دعوة الداعي. بل هذا يدل على خلاف ما قال. فالاية - 00:27:12
قوله فاني قريب اجيب دعوة الداعي يعني قريب بسمعه ونظره واحاطته وليس بذاته انه حال في خلق الله في خلقه وفي مختلط معه. ولهذا ثبت في الصحيح صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي موسى قل كنا في السفر اذا كنا في السفر مع رسول الله صلى الله عليه - 00:27:32
وسلم وعلونا نجزا كبرنا. واذا هبطنا سبحنا. وهذا بتعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم - 00:28:02
ولا غائبا وانما تدعون سميعا بصيرا قريبا اقرب الى احدكم من عنق راحلته فقربه لا ينافي علوه تعالى وتقدس. فهو عال على خلقه مستو على عرشه والتقرب اذا تقرب العبد الى ربه جل وعلا فانه يقرب اليه الى قلبه بان - 00:28:22
يجعله مطيعا ويثيبه على اعماله. فهو قريب مجيب جل وعلا. فقوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب ليس معنى القرب هنا قرب المكان وانه يأتي اليه كما في كما جعل - 00:28:52
لو في شاهدا على الحديث وانما هو قريب وهو على عرشه يسمع كلامه ويعلم حاله وينظر اليه فيجيبه بما يستحق ويثيبه على طاعته تعالى حتى لا تختلف النصوص. فنصوص الله جل وعلا نصوص كتاب الله يجب ان يكون بعضها يتفق - 00:29:12
مع بعظ وعلو الله على خلقه وكونه ينزل ايظا لانه عال ونزوله حدد الى سماء الدنيا فقط. ما قال انه ينزل الى الارض. وانما نزوله الى الارض يوم القيامة فقط. ونزوله - 00:29:42
ايضا وهو على عرشه لا يكون شيء من مخلوقاته فوقه تعالى وتقدس. فهو ينزل وهو العالي لانه ليس كمثله شيء. وكذلك مجيئه يوم القيامة. يجيء الى الارض يفصل بين خلقه وهو على عرشه عال على خلقه. فلا يكون شيئا من المخلوقات تقله او تضله - 00:30:02
فهو اكبر واعظم من كل شيء. تعال وتقدس. هذا الذي يجب ان يعتقد. كلام الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث واظح وجلي ولا اشكال فيه. وجعل المؤلف له مثال الواجب ان الامثلة تأتي للامور - 00:30:32
الواضحة ولكن المؤلف اراد ان يبين ان الذين يغلطون في مثل هذه الامثلة انهم على ظلال وان الحق على خلاف ما قالوا وانه الذي قاله السلف وقاله الصحابة ومن اتبع - 00:30:52
الذي يوافق نصوص الكتاب والسنة. وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا اذا بقي ثلث الليل الاخر. فنزوله جل وعلا نزولا خاص به. وليس النزول كالنزول - 00:31:12
عود لنا نزول مخلوق من مخلوق لان مثلا ولله المثل الاعلى المخلوق اذا كان فوق سطح ونزل يكون السطح فوقه. واذا كان في الطائرة ونزل تكون الطائرة فوق. فالله جل وعلا لا يكون فوقه شيء. فنزوله خاص به ويليق به. ولهذا بقية الحديث اشكل - 00:31:32
على كثير من الناس وهو قوله صلى الله عليه وسلم حين يبقى ثلث الليل وثلث الليل والخطاب هنا لمن في المدينة. لانه صلى الله عليه وسلم هذه بلد هذه مدينته خاطب الناس في هذا ومقصوده صلى الله عليه وسلم ان يبين ان هذا الوقت وقت - 00:32:02
الاجابة ووقت الاثابة. فينبغي ان يتعرض الانسان لفظل الله جل وعلا واحسانه. في ذلك الوقت فهل مثلا ثلث الليل للمدينة يكون بابا او اذا انتهى ثلث الليل للمدينة مثلا فارتفع ربنا جل وعلا واصبح في البلاد الاخرى لا ينزل - 00:32:32
سبحان الله هذا اذا قدر ان النزول مثل نزول المخلوق. ولكن نزول الله جل وعلا يليق به فهو نزول واحد بالنسبة الى الله في وقت واحد وان اختلفا بالنسبة لمخلوقين. فمثال ذلك - 00:33:02
فيما جاءت به النصوص كونه جل وعلا يحاسب خلقه في ان واحد على كثرتهم وتعددهم واختلاف لغاتهم. وهو اسرع الحاسبين كل واحد يظن انه يحاسب فقط وحده. وهو يحاسب الجميع. وهذا يبين ان - 00:33:22
هذا هو ليست كافعال خلقه جل وعلا. ومن ذلك ما هو واقع لنا الان في هذه الحياة. فان الذين يدعون ربهم يتجهون اليه ويمدون ايديهم اليهم ملء الارض. وكل واحد يستمع الله - 00:33:52
اليه في ان واحد واذا شاء اجابه ولا يشغله سؤال هذا عن سؤال هذا فافعال الله جل وعلا لا لا يجوز ان يعتقد انها كافعال المخلوق

الضعيف الذي اذا فعل شيء اشتغل عن غيره واصبح لا يستطيع يتصرف في غيره. فقياس افعال - 00:34:12
هل الله جل جل وعلا على افعال خلقه هو من باب التشبيه الذي لا يجوز. نعم. قال وذهب بعض الناس الى ان الصلاة تنتهينا منها.
المثال الثالث عشر قوله تعالى اولو اولم يروا انا خلقنا لهم - 00:34:42
ما عملت ايدينا انعاما. والجواب ان يقال ما هو ظاهر هذه الاية؟ وحقيقتها على حتى يقال انها صرفت هل يقال ان ظاهرها ان الله تعالى خلق الانعام بيده كما خلق ادم بيده او يقال ان ظاهرها - 00:35:02
ان الله تعالى خلق الانعام كما خلق غيرها لم يخلقها بيده. لكن اضافة العمل الى اليد والمراد صاحبها معروف في اللغة العربية التي نزل بها القرآن. واما القول الاول فليس هو ظاهر اللفظ لوجهين - 00:35:22
احدهما ان اللفظ لا يقتضيه اللسان العربي الذي نزل القرآن به. الا ترى الى قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة مصيبة فبما كسبت ايديكم وقوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا - 00:35:42
لعلهم يرجعون. هذا المثال ايضا من جنس الاية التي سبقت في ذكر العين قوله جل وعلا او لم يروا انا خلقنا لهم من انعم عملت ايدينا انعاما خلقنا لهم مما عمل ايدينا انعاما منها يأكلون. الايدي قد تطلق على العمل - 00:36:02
وتطلق على اليد الحقيقة. ولهذا كثيرا ما يأتي اضافة العمل الى اليد. بما كسبت ايديهم بما عمل وما اشبه ذلك. مع ان الاعمال تكون بالقلب اولا. ثم قد لا يكون لليد لها - 00:36:32
اصلا ولكن يضاف الى الى صاحبها لانه الغالب انه يتناول الشيء بيده ويعمله بيده. والله جل وعلا اخبرنا في ايات اخر انه خص بعض خلقه بانه خلقه بيده وهو ادم عليه السلام. فانه يقول في خطابه لابليس ما منعك ان تسجد - 00:36:52
ما خلقت بيدي وهذه تثنية فهو تعالى يقول لابليس انا لم اتكبر عن مباشرته هم وخلقه بيدي وان تتكبر عن السجود له. فهو جل وعلا خص ادم بذلك. وثبت في الحديث - 00:37:22
صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كتب التوراة لموسى بيده وانه غرس جنة عدن شجرة وجنة عدن بيده. فهذه التي جاءت مضافة مضاف الفعل فيها الى يد الله - 00:37:42
جل وعلا. اما الباقي فانه يقول له كن فيكون. ومن ذلك الانعام. فانه خلقها بقوة وقدرته. وقال جل وعلا والسماء بنيناها بايد يعني بقوة وقدرة والذي يحدد الكلام ويبين المراد مراد المتكلم منه هو السياق والقرائن. سياق - 00:38:02
كلام وقرائن الاحوال هذه هي التي يجب انها ينظر اليها تحدد يكون الكلام على ظاهره في ذلك. اما ان يؤخذ الشيء على وتيرة واحدة في جميع موارده. فهذا لا لان مقصود المتكلم من المخاطب ان يفهم خطابه وان يعمل به - 00:38:32
فاذا لم ينظر الى الحال والى القرينة فانه يضل في هذا هذا لما قال الله جل وعلا بل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام الامر والى الله ترجع الامور. تبين بهذا ان هذا الاتيان هو اتيانه بذاته جل وعلا - 00:39:02
قوله والملائكة وقظي الامر يعني يوم القيامة في الحساب وليس هذا في الدنيا فصار هذا كقوله جل وعلا وجاء ربك والملك صفا صفا. فهو يجي يوم القيامة للفصل بين خلقه كما سبق. ولا يكون هذا كقوله جل وعلا فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر - 00:39:32
عليهم السقف ولا يكون كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم فهم الرعب لان هذا في قوم معينين في بني النظير من اليهود. القرينة والحال الذي يدل عليه انه اتاه عذاب اتاهم عذابه وجنده من الملائكة ومن جنده - 00:40:02
المؤمنين عن رسوله صلى الله عليه وسلم والايات الاولى تبين ان الله من فوق ولا يأتي من سلسال الحيطان تعالى الله وتقدس.
فيجب ان يحمل الكلام على ما يدل عليه - 00:40:32
للقرائن والشواهد. اما ان نأخذه على وتيرة واحدة فهذا لا يجوز ومثل ذلك هذه الاية. فان الله جل وعلا بين للانعام انها خلقها بقوته وقدرته وانه يعني خلقها لعباده لينتفعوا بها. ولهذا صارت من تعداد النعم يعدد نعمه عليهم جل - 00:40:52
وليست كالاية التي في صفة خلق ادم فانه جل وعلا باشره بيده تعالى وتقدس ولهذا فظل على ذلك فظل على سائر الخلق وثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا اراد الله جل وعلا ان يفصل بين عباده ويريحهم من - 00:41:22

عناء الموقف انه يلهمهم بان يطلبوا الشفاعة. فيقول بعضهم لبعض من اولى بذلك من ابيكم ادم خلقه الله بيده واسجد له ملائكته اسكنه جنته. فهذه خصائص. ولهذا ميزوه عن غيره بها. ولم ينكر هو - 00:41:52

كذلك فالمقصود ان يد الله جل وعلا اذا اطلقت اما ان يراد بها العهد والميثاق كقوله جل وعلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد والله فوق ايديهم. او يراد بها القوة والقدرة. او يراد بها اليد الحقيقية - 00:42:22

وفي كل مورد من هذه الموارد القرينة والسياق هو الذي يحدد المقصود ويبينه. وهذا كما قلنا سابقا ان كلام الله فيه شيء من الابتلاء. الذين كما قال الله جل وعلا فيهم عندهم زيغ وعندهم انحراف هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات - 00:42:52

هن ام الكتاب واخر متشابهات يعني التشابه على بعض الناس فاما الذين في في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. يعني يطلبون الفتنة ويطلبون التأويل الذي ليس هو مراد المتكلم. فاما الذين - 00:43:22

يخافون ربهم ويتقونه فيعفاهم يقولون كل ذلك من عند ربنا وهو لا يختلف ولا يتنافى بل يدل على شيء واحد. فهذا الواجب على العبد ان يعلم ان كلام الله انه بعظه يصدق بعظ - 00:43:52

ولا يخالف بعضه بعضا وكله محكم. اما ان يدعى ان صفات الله من المتشابه فليس كذلك. فهي من الواضح البني البين الجلي. ولكن التشابه يكون نسبيا قد يكون على بعض الناس دون بعض - 00:44:12

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:44:32